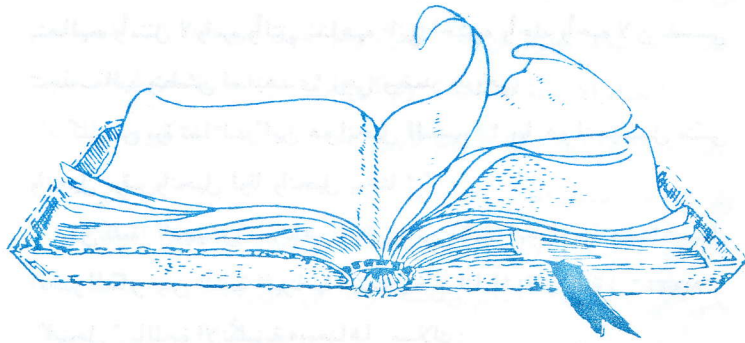


الإنجيل



كتاب العصور وجوهرة الدهور

L'Evangile, livre éternel

الحق الحق أقول لكم
إن من يسمع كلامي
ويؤمن بالذي أرسلني

فله حياة أبدية

وللاي إلى قنونا

بن قدا ثقّل من

الموت إلى الحياة

“كلمة الوحي من الإنجيل المقدس”

ما ان اسمع لفظة "انجيل" حتى يسري في نفسي شعور بالرهبة والهيبة والوقار، ان يترأى أمام ناظري خيال المسيح الطاهر وكأنه يلتفت نحو البشر بطلعته الحانية. أرى في الانجيل رسالة تدعو للاخاء والسلام وترثي في انني كلمات مسيحه: "طوبى للرحما" لانهم يرحمون، طوبى للصامعي السلام لانهم ابنا، الله يدعون لانقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ايضا، ومن سخرك ميلا واحدا فانهب معه اثنين ٠٠٠ احبوا اعداءكم ٠٠٠ صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم"

الانجيل دعوة التحاب والتسامح والاطمئنان وذلك بتسليم الامور لله. هو كتاب الله الحق، كتاب ساوي اؤ من به وأقر بصدق رسالته وأعترف بتعاليمه وأمثل لاوامره وألتزم بتعاليمه. اني احترمه وأجله وأحبه لان نفسي تنجذب اليه وتطمئن له فيهدى، روي ويضد جروحي كس من مرة تسألت "اين هو انجيل المسيح؟ وما هو انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا؟"

ان كلمة "انجيل" مخرجة عن اصل يوناني لكلمة "انجيلوس" ومعناها الخبر السار. ومن الكلمة اليونانية عينها يتضح لنا اشتقاق كلمة: "ANGEL" "انجل" باللغة الانكليزية، ومعناها ملاك.

فالانجيل اذن هو الخبر السار وحين استعملت الكلمة اسما لكتاب فهي تعني كتاب الخبر السار المشتمل على سيرة المسيح منذ ولادته كما يقدم دعوته، مع بعض أقواله وقليل من معجزاته وآياته.

هاكم قصة الانجيل من أولها مستقيا اياها من مصدرها الالهي: بعد ان أخطأ آدم وحواء وقع عليهما حكم الادانة والموت، التفت الله، عز وجل، الى ابليس الرجيم الذي استعمل الحية وسيطا، وقال الله للحية:

"لمعونة انت ٠٠٠ وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ٠٠٠". نعم لقد وضع العداوة بين ابليس ونسل المرأة، كما وعد الله تعالى خليله ابراهيم بأنه سيجعل نسله بركة للامم، وبانارة الوحي السماوي اوضح الرسول بولس بركة النسل ان يقول: "وأما المواعيد فقبلت في ابراهيم وفي نسله لا يقول وفي الانسان كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك السدى هو المسيح ٠٠٠".

قف معي لحظة امام هذا الموقف المحزن-آدم وحواء، يفقدان الجنة ويخرجان الى عذاب وشقاء الارض ليقابلا المرض والحزن والموت. يا له من خبر سار يا له من انجيل يبشرهم به عز وجل. وكانت تلك البشارة عهدا ووعدا انه سيولد مولود من نسل المرأة وهو الذي سيسحق رأس ابليس ويعيد الحياة الابدية السعيدة. ومم كان فرح حواء عظيما حينما وضعت مولودها الاول ابنا ذكرا فأسمته قايين "وقالت اقتنيت رجلا من عند الرب" ولم يكن هو النسل الذي وُعدا به.

لقد كان الامل والرجاء، بولادة هذا النسل وتحقيق هذا الوعد نورا يضيء في ظلمة هذا العالم ويبعث الرجاء في نفوس الاتقيا، جيلا بعد جيل وما التوراة وكتب الانبياء الا قصة مآسات الانسانية المتخبطة بفعال الخطية والمنتعشة ببريق أمل الانجيل، أمل تحقيق هذا الوعد والخبر السار، الى ان جاء مل الزمان المعين من الله ودقت ساعة الزمن معلنة ساعة الصفر حين ولد المسيح من العذراء، البتول الطاهرة مريم، وصار التاريخ يؤرخ بذلك الميلاد الفريد العجيب.

اذن فالسيد المسيح هو محور التاريخ وصانعه، نعم هو صاحب الزمان

هو الانجيل هو الخبر السار أمل الانسانية ورجاء العالم . هو الفادي والمنقذ
من هدة الخطية وهو الذبح العظيم . فالسفر الحاوي على سيرته مند ولادته
الى تقديمه نفسه ذبيحة عن الانسان وقيامته وارتفاعه حياً يشفع بالمؤمنين
لاحياء . وعودته لاقامة الاتقيا . من قبورهم هو الانجيل .

فقد الله من اعطاء الانجيل كما ارى لم يكن في حد ذاته ليكون مرجعا
خرا للقوانين والشرائع . لانه تعالى سبق ونزل وصاياه العشر لتكون فعلا
ساسا لجميع القوانين والشرائع وأتى صاحب الانجيل في مل الزمن ليوضح
بغية تطبيقها . ليس الانجيل موسوعة فلسفية او مجموعة آراء خيالية انه ليس
كتاب نظريات ولا مجموعة عقائد يات ، انه نموذج حياة مقدسة حية ، انه حياة
لمسيح الطاهر ، مثال القداسة الكامل . تلك الحياة التي يراها المؤمن
ظاهرة نظيفة نقية مقدسة في ارض ملوثة بالخطية . كان بسر المسيح مكشوفنا
ضداده وضاوئيه بحيث انه حين وقف امامهم متحدياً قال : " من منكم يبكتني
على خطية " ؟ لم يتمكن فرد منهم ان يتفوه بحرف واحد .

لقد آيد الله رسول الانجيل بآيات ومعجزات لم يأت بها غيره كي يكون
لشعب ما يراه من الانجيل بقدر ما يسمعه من تعاليمه . بعينيه رأى الموتى
قومون والصم يسمعون والبكم يتكلمون والعمي يبصرون والبرص يطهرون وطوبى
من يؤمن بالانجيل . فصاحب الانجيل لم يتكلم عن فلسفة المسامحة ولا ما
يعنيه في علم النفس او في مجال اللياقة والآداب . هكذا علمها بقوله :
" واغفر لنا كما نغفر نحن لمن اخطأ علينا " وطبقها في حياته فعلا حين تأوه
من شدة آلامه على خشبة الصليب ورفع رأسه وقال " يا أبتاه اغفر لهم . . . "
تكلت حياته لغة بليغة لغة المحبة والمسامحة فهمها ويفهمها الى هذا
ليوم كل بشر لان صوتها أرفع وأبلغ من صوت الكلام .

اما فيما يتعلق بتدوين الانجيل ، فالوثائق تؤكد ان المسيح له المجد
لم يكتب مخطوطة واحدة يقول عنها علماء الاثار بأن السيد المسيح خطها
بيده . في حين يذكر له الانجيل المقدس مناسبتين فيها قرأ وكتب . الاولى
في انجيل لوقا الاصحاح الرابع ، والثانية في انجيل يوحنا الاصحاح الثامن
وشكرا له لانه يكتب خطا يا الانسان على التراب ليكون له الرجاء في محوها
عندما يتوب .

لقد دون الانجيل رسل اتصفوا بالامانة والاخلاص والتجرد فيما
دونوا وختموا شهادتهم بدماهم واعتبروا حياتهم رخيصة في سبيل نشر
ذلك الوحي الذي اوتئفوا عليه .

لقد جعل الله تعالى الشهادة تقوم على فم شاهدين اثنين ولكه عز
وجل اعطى للانجيل المقدس شهادة مضاعفة وثباتا أقوى وأمتن فبقدرته
العجيبة اوحى لاربعة رواة لان يسجلوا الشهادة . فالذي يحمل اسم انجيل
متى هو ليس انجيل القديس متى الفقير لرحمة سيده المسيح ، ولكنه
انجيل السيد المسيح المجد بحسب رواية متى مرافقه المخلص الأمين .
وهذا يصدق على انجيل السيد المسيح عيسى بن مريم بحسب ما رواه
البشير مرقس والطبيب لوقا والحبيب يوحنا .

حدثت مخصصات ومشادات حامية بين المسيحيين على مر الأجيال
والعصور وغير ان مجادلاتهم لم تتعد تفسير الآية الفلانية او تحديد مدلول
ومضمون الآية الفلانية ، فهم لم يشكوا أبدا في رواية الانجيل وصدق وحبه
المقدس ، بل آمنوا به كلام السيد المسيح الفادي الذي نطق به على مسمع
الناس وتلاميذه (الحواريين) ، فلا مبدل اذن لكلام الله ، والانجيل هو
كلام الله يرويه الرواة الصادقون .

الكتاب المقدس

يتألف الكتاب المقدس من قسمين: العهد القديم والعهد الجديد. أما العهد القديم فموضوعه العهد الذي عاهد الله شعبه على يد موسى في جبل سيناء. وأما العهد الجديد فموضوعه العهد الذي عاهد الله البشر جميعا في يسوع المسيح. وهو أن الايمان بيسوع المسيح يخلص الانسان من خطيئته ويمنحه حياة جديدة ملؤها القداسة والتقوى.

ويتضمن العهد الجديد 27 كتابا. فالأربعة الأولى هي الأناجيل الأربعة التي تروي سيرة حياة يسوع المسيح وتعاليمه. ويليهما كتاب أعمال الرسل. وهو يخبر عن انشاء الكنيسة المسيحية في اورشليم بنزول الروح القدس على التلاميذ. وكيف انتشرت الكنائس في حوض البحر الابيض المتوسط حتى بلغت رومة. ويليه كتاب اعمال الرسل عدة رسائل كتبها الرسول بولس وسواه من اتباع المسيح الى بعض الكنائس والمؤمنين. وهي تحتوي توصيات خاصة بالايمان المسيحي وتحذيرا من الوقوع في الخطأ والضلال وأمثلة على عظمة فعل المحبة في العالم. ويختتم العهد الجديد بكتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي. وهو نبوءة توصلت الرؤى والرموز الى تهئية المؤمنين لما سيواجههم من اضطهاد. والى مجيء المسيح الثاني واليوم الأخير والجنة والجحيم.

كتب العهد الجديد في مدة لا تتعدى المئة من السنين. وباللغة اليونانية التي كانت. في أيام المسيح. اللغة الادبية والتجارية السائدة في فلسطين. وتعود أقدم النصوص الى القرن الثاني بعد المسيح.

فإن اردت ان تؤمن فهذه هي قصة الانجيل اقرأه بخشوع وتأمل وأنتعش بحب مسيحه، فكلماته تثير الجبال وتهذب الروح والايمان بها يخلص النفوس.

قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله
فتوبوا وآمنوا بالانجيل .

ما له عندي نظير
من سناه يستنير
ويرى نور الهدى
بفدى ربّ الفدى
في سبيل مستقيم
كل أهوال الجحيم

لي كتاب من الهي
فهو لي كنز وليلي
وهو يبدي لي ضلالي
مظهرا أمر خلاصي
وهو يهديني صغيرا
وبروح الله ينفي



Contact :

La Voix de l'Espérance
Case postale 503
CH-1211 Genève 12
Suisse

دُرُوسٌ صَوَّتِ النُّبُوَّةَ بِالرَّاسِلَةِ

الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ

إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي

وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي ارْتَلَيْتُ

فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

وَلَا يَمُوتُ إِلَى قَدَمَتَيْ

بَنِي قَدْرٍ أَعْمَلَ مِنْ

الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ

”كلمة الوحي من الإنجيل المقدس“